السلوك الديني لدى طلبة الجامعة

د. حيدر كريم سكر
الجامعة المستنصرية- كلية التربية

مشكلة البحث:

تعد فكرة الدين فكرة قديمة قدم الإنسان نفسه وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات الانثروبولوجية وكذلك الأدلة التي أوردها علماء الحفريات والآثار . ويعد الدين ضرورة لاغنى للانسان عنه في حياته حيث ان الاديان جميعها على الرغم من اختلاف أسسها ومعتقداتها الا انها تشترك في هدف واحد هو توفير الأمن والطمأنينة للإنسان وتساعده على تنظيم حياته الاجتماعية وذلك لانها تحتوي على انظمة ومناهج تنظم حياة الافراد والجماعات سواء كانت في احوالهم الشخصية ام الاقتصادية ام الاجتماعية (امين، ١٩٩٦، ص١) ويمثل الدين مرحلة بحث متواصلة من اجل تحقيق المعاني الأساسية والقيم الجوهرية للحياة فضلا عن انه يمثل الايمان الفاعل لايجاد السعادة الحقيقية في خضم المواجهة مع الامور القاسية في الحياة (الناشئ ،١٩٩٩، ص٤) وللدين دور أساسي في حياة الانسان اذ يعد الجانب الديني السليم من جوانب نمو الشخصية السليمة (. زهران ، ١٩٧٧، ص٦٩) و تحاول الاديان ان تقدم للمرء قيما ومؤشرات يستطيع البشر الاسترشاد بها لخلق مجتمع يقوم بوظائفه على مستوى رفيع ويتخذ الدين في الحياة المعاصرة اشكالا مختلفة تتراوح بين المراسيم التقليدية ،كالقداس الكاثوليكي، والتامل المعاصر والدعاء الصامت الى الله في خلوة الانسان (لاندزمن، ١٩٨٨ص٤٠٣) ويمكن القول انه لم يظهر مجتمع بلا دين او نظام ديني يتعلق بالطقوس والشعائر الدينية التي تقرب الانسان لخالقه وان النزعة الدينية نزعة فطرية وهذا مما يؤكده الدين الاسلامي (هادي، ٢٠٠٤، ص٥) وقد اصبح من الواضح انه لاتوجد جماعة بشرية مهما تكن بدائية لايوجد لديها افكار عن موجودات او كيانات تعلو عن الطبيعة يمكن وصفها بانها افكار دينية (بارتدر ، ١٩٩٦، ص١٧).

ومما لاشك فيه ان حضارة القرن العشرين وان كانت قد اتسمت بالتقدم العلمي والتكنولوجي فانها حملت مذاهب فكرية تناولت مختلف الحياة الانسانية ولكنها في الوقت نفسه تضمنت ت ناقضات وخلافات وصراعات ساعدت بشكل او بآخر على خلق حالات من الشك والياس والفوضى وادخلته في متاهات يحاول عبثا الخروج منها وتلمس طريق النجاة

والبحث عن قوة تجلب له الامن والسكينة وهكذا يكون الدين هو الخلاص والملاذ في بحث الانسان عن ذاته .(امين ، ١١٩٦،ص٢) .

ان المرحلة الجامعية متميزة في حياة الشباب ففيها تتبلور القيم وتترسخ وفيها تنضج الافكار وتتفتح الذهنية للمستقبل لان بيدها ادوات التطور والتقدم والتغيير لذا فان الاهتمام بمشكلات الشباب يعد من الضروريات لازالة معوقات التنمية والتقدم الحضاري . وهذا كله لايتحقق مالم نقف على مايقوم به هؤلاء الطلبة من سلوكات وهل ان هذا السلوك هو سلوك ملتزم دينيا لانه من خلال هذا الالتزام سوف يتوفر لهم الاطمئنان والامان بحيث تبعد عنهم القلق والخوف والضياع .

ان الازمة التي نعيشها اليوم تاتي بفصل الدين عن العلم مما ادى الى ظهور المناهج الفقهية والفلسفية المتعددة بسبب سوء الفهم من قبل البعض لكل من الدين والعلم في عصرنا الحديث فالدين والعلم في الحقيقة لايمكن فصلهما وبخاصة الاسلام الذي يعتمد على العقل والتفكير وكذلك فان سوء الفهم الديني المنفصل عن المعرفة والبحث العلمي . كل هذا دفع الباحث الى محاولة التعرف على السلوك الديني لدى طلبة الجامعة وهل ان هذا السلوك يختلف بين الطلبة بحسب الجنس والتخصص .

أهمية البحث:

يمثل الشباب الجامعي جزءا من افراد المجتمع يتأثرون بكل التغييرات الثقافية والاجتماعية بما يوجه سلوكهم في اتجاهات معينة وان الجامعة لم تعد مجرد وسيلة اعداد للحياة نفسها وعالمها عالم جديد يختلف نمط الحياة فيه عن أي نمط سابق لحياة الطلبة (راضي، ٢٠٠٤، ص٤) ولهذا يعد الاهتمام بمشكلات الشباب من الضروريات اللازمة لتقدم الامم والمجتمعات وذلك لانها من اكثر المراحل تعرضا للضغوط النفسية التي تصل احيانا الى ازمات حادة تؤدي الى اضطرابات سلوكية تاخذ صورا متعددة من بينها التمرد على القيم السائدة في المجتمع .(العظماوي ، ١٩٨٨،ص١)

لهذا فان حالة الهدوء والامن والطمانينة لايمكن ان تتوفر مالم يتم الالتزام بقيم وقواعد وقوانين المجتمع وهذه القيم والقواعد معظمها مستمد من التعاليم الدينية لهذا فان الالتزام بمثل هذه التعاليم يحقق نوعا من الهدوء والامن والطمانينة. ان النقص في الثقافة الدينية يؤدي الى وجود صراع قيمي لدى الشباب الجامعي وهذا ما اشارت اليه دراسة حسن ١٩٧٨كما ان نسبة غير الملتزمين دينيا بين اوساط الطلبة كانت قد بلغت ١٤ %وهذا ما

اشارت اليه دراسة الكبيسي ١٩٨٧وايضا يعد الدين احد وسائل الضبط الاجتماعي وهو نظام اجتماعي مسؤول عن تدعيم العواطف الاساسية اللازمة لتحقيق تماسك المجتمع وهذا ما اشار اليه مالينوسكي، كما ان العقائد الدينية هي التي تسير مجرى التاريخ وان الدين هو اساس الحضارات وان كل حضارة من الحضارات الانسانية سواء قديمة ام حديثة ديانه عالمية وهذا مااشار اليه (توينبي) كما ان المتدين يكون واثقا من نفسه وايجابي في مفهومه نحو ذاته والاخرين ويتحمل المسؤولية ويتعامل بجد فيها وهذا مااشارت اليه دراسة (هامبي). كما وجد ان الممارسة الدينية لها نتائج معقولة ومهمة في نجاح الفرد في الجانب الاقتصادي حيث تقوم بدور اساسي في ا لتحكم وتحديد وتوجيه سلوك الفرد اقتصاديا وهذا ما اشارت اليه دراسات ماير وشارب .

كما وجدان الطلبة المتدينين يتفوقون على الطلبة غير المتدينين في اسلوب السيطرة على ذواتهم وفي قدراتهم الشخصية والاجتماعية، وهذا ما اشارت اليه دراسة ماك كلاين وبما اننا نسعى الى تحقيق شخصية سليمة خالية من الصراعات والاضطرابات النفسية فان القيم الدينية هي التي تحقق التوازن الشخصي والنفسي في حين الانسلاخ عن تلك القيم يحجب الفرد عن الايمان. وان عملية اكتساب هذه القيم عملية تعلم اجتماعي اذ ان الانسان يتوحد معها منذ طفولته اثناء تفاعله مع والديه. (الناشئ، ١٩٩، ص٧).

ويمكن اجمال اهمية البحث الحالي في الاتي :

١. ان الازمة التي نعيشها اليوم ترتبط بتشويه الدين واهدافه النبيلة مما افقد الدين مكانته الانسانية الرفيعة .
٢. ان الظاهرة الدينية في مجتمعنا العربي اخذت مكان الصدارة في الاونة الاخيرة مما ينبغي التاكيد على ضرورة القيام بدراسات علمية .
٣. ان معرفة خصائص ومميزات الشخص الملتزم دينيا يعتمد على مايقوم به من سلوكات تمكننا من التنبؤ بدرجة معقولة بها في مواجهة مواقف الحياة المختلفة .
٤. ان الدين عبر العصور كان عاملا حاسما في صمود الانسان امام النكبات والكوارث فمنح الدين الانسان الشجاعة للسيطرة على العناصر العدوانية في البيئة .
٥. يكون التوجه الديني سليما اذا اسند الحياة ودعم النمو في قوى الانسان كانسان بما في ذلك القدرة على الانتاج والابداع .

٦. ان المرحلة الجامعية متميزة في حياة الشباب حيث فيها تتم بلورة القيم وتترسخ وفيها تنضج الافكار وتتفتح الذهنية للمستقبل .

٧. ان الالتزام بالقيم الدينية سوف يوفر للطالب الجامعي سبل الامن والاستقرار والطمانينة.

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي الاتي :

١ – بناء مقياس للسلوك الديني لدى طلبة الجامعة.

٢ – قياس السلوك الديني لدى طلبة الجامعة.

٣. هل هناك فروق ذا دلالة احصائية في السلوك الديني لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس (ذكور. اناث) .

٤. هل هناك فروق ذا دلالة احصائية في السلوك الديني لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير التخصص (علمي . انساني).

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على مقياس السلوك الديني المعد من قبل الباحث في هذه الدراسة وعلى طلبة الجامعة المستنصرية من الذكور والاناث والاختصاصات الانسانية والعلمية وللعام الدراسي ٢٠٠٥ –٢٠٠٦.

تحديد المصطلحات :

تم تحديد المصطلحات في البحث الحالي كالاتي :-

اولا: الدين:

تعريف سبنسر ١٩٢١ الايمان بالقدرة اللانهائية التي لايمكن تصور نهايتها الزمانية او المكانية (الخشاب، ١٩٧٠ ص٧٥).

تعريف تايلر ١٩٦٩ هو الايمان بكائنات روحية. (اسود، ١٩٨١، ص٢١).

تعرف الخشاب ١٩٧٠ وضع الهي يرشد الى الحق في الاعتقادات والى الخير والمعاملات.

تعريف اسود (١٩٨١) الاعتقاد بوجود غيبية علوية لها شعور واختبار للشؤون التي تقي الانسان (اسود ، ١٩٨١ ص٢١).

ثانيا : السلوك الديني:

تعريف النقيب (١٩٨٤)امتثال الفرد الواعي لتعاليم الاسلام كما وردت في القرآن والسنة وكما طبقها السلف الصالح.

تعريف عيسى وأخرون (١٩٩٣)التمسك بقيم وفرائض الدين الاسلامي فكرا وسلوك او ايمانا وممارسة .

تعريف محمد (١٩٩٤)مجموعة الضوابط الايمانية والاجتماعية والسلوكية التي تحدد سلوك الانسان في المجتمع المسلم وايمانه بالله وملائكته والكتب السماوية واليوم الاخر.

وفي ضوء التعريفات اعلاه .فان الباحث يستخلص التعريف الاتي للسلوك الديني .

هو عبارة عن نظام مركب من الاعتقادات والممارسات يصف العلاقة الروحية بين الفرد وخالقه من جهه وبينه وبين الافراد من جهة اخرى وهو الامتثال الواعي للفرد لتعاليم الدين والتمسك فكرا وسلوكا والتي تمثل اساسيات الايمان واداء العبادات والتمسك بالعادات والمنجيات وتجنب المهلكات .

اما التعريف الاجرائي: للسلوك الديني فيقصد به الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته علىمقياس السلوك الديني المستخدم في هذا البحث .

اما مجالات السلوك الديني فقد تم تحديدها كالاتي:

المجال الاول/اساسيات الايمان بالله (جل جلاله) وبملائكته وبالكتب السماوية وبالرسل وبالقدر وباليوم الاخر والبعث ويوم الحساب وبالجنة والنار.

المجال الثاني/العبادات:-يقصد بها شعب الايمان وعناصره التي تحدد علاقة العبد بخالقه وهذه العناصر هي (طلب العلم ،اقامة الصلاة ،صيام رمضان ،حج البيت، الجهاد، أداء الكفارات).

المجال الثالث/ العادات: ويقصد بها علاقة الشخص بالاخرين من حيث صلة الرحم وبر الوالدين والاصلاح بين الناس والتعاون على البر والتقوى والعطف على الصغير واحترام الكبير.

المجال الرابع/المهلكات: وتحدد بالصفات التي يمارسها الانسان بحيث تبعده عن خالقه كحب المال وحب الدنيا والحسد والنفاق وقتل النفس .

المجال الخامس/المنجيات: وتتمثل بالصفات التي تسهم عند ممارستها بتقريب الشخص من خالقه كالتوبة والصبر والتوكل على الله والامانة والوفاء.

الخلفية النظرية :

جاءت بدايات البحث في ظاهرة السلوك الديني ، نتيجة لاهتمامات الانثروبولوجيين عندما حاولوا الاجابة عن السؤال النفسي : لماذا يحدث التدين ؟ وقد تضمنت اعمالهم وصفا دقيقا للشعائر والطقوس الدينية بين الشعوب البدائية ويرجع بعض الانثروبولوجيين سبب ظهور هذا النمط من السلوك الى قلق الانسان من الوجود للحاجة الى تفسير الظاهرة الكونية ولفشله في الحصول على التفسير المقنع لها. (الطائي، ١٩٨٥، ص٣)

ويلاحظ ان علم النفس ليس اول العلوم التي تدرس الدين دراسة علمية فقد سبقته في ذلك علوم اخرى مثل تاريخ الاديان وعلم الاجتماع وعلم الاجناس ويعد كل من ستارباك ولوبا وستانلي هيل من اوائل من كتبوا في الدراسة العلمية للدين واوضحوا ان الدراسة العلمية لاتقلل من هيبة الدين وقدسيته(تركي ، ١٩٨٠، ص١٨٠).

وان التعمق في الديانات وتعاليمها يعطينا صورة واضحة عنها حيث التعاليم التقليدية البوذية ترى ان التامل الذي يقود في النهاية الى التنوير يبدا مع الخبرة الناتجة عن الاخفاق والالم وترى العقيدة المسيحية بان مايحيط بالافرادمن حياة مترديه هو بفعل الخطيئة الاولى التي تجعلهم غير قادرين على ان يسلكوا الحياة كما ينبغي اوكما يجب بينما يرى حكماء الهند اننا جميعا نعيش في جهل من الحقيقة . ان الملاحظ على ماذكر اعلاه ان جميع تلك المعتقدات تتفق على وجود خطأ في الأساس أو أن هناك أمراً غير كامل بالنسبة لنا. فالدين كما يراه بريوسيربأنه شيء ما كعملية إنقاذ يولد في المواقف التي يطلب فيها الأفراد المساعدة(الطائي، ١٩٨٣، ص٩).

يقع الدين والروحانيات والأخلاقيات في الوقت نفسه داخل ميدان علم النفس فبعض جوانب الدين كالشعور بالإثم والقيادة والاتباع تؤثر في الشخصية لذلك فإننا عندما نناقش مسائل الدين فإنما نناقش علاقتها بالشخصية السليمة من وجهة النظر النفسية (لندزمن،١٩٨٨، ص٤٠١).

ومهما يكن من أمر فإن استطلاع الإنسان للعقائد الدينية السائدة اليوم في أنحاء العالم يتبين من غير شك أن الحياة الإنسانية في مختلف الأزمان والأماكن لم تخل من صورة من صور التدين أياً كانت وأن الإنسان لم كف منذ القدم عن محاولة فهم ومعرفة الخالق وتحديد علاقته به وواجباته نحوه (البريري، ١٩٧٢، ص٤٧).

لقد تعددت وجهات النظر التي فسرت الدين حيث هناك بعض النظريات ترى بأن الدين تطور من خلال المخاوف اللاشعورية . ويمثل وجهة النظر هذه فرويد Freud الذي يعبر عن موقفه من الدين والذي يعني أن الدين ينشأ بوصفه صراعات في مرحلة الطفولة المبكرة(تركي، ١٩٨٠، ص١٨١). أما ألبورت Allport يرى أن الدين يحصن الفرد ضد غزو القلق والشك والبؤس فهو أيضاً يمده بالعزم الذي يمكنه في كل مرحلة من مراحل نموه لأن يربط نفسه ربطاً ذا معنى ومغزى بكلية الوجود(راضي،٢٠٠٤، ص٣٠).

أما فروم Fromm يرى بأن وظيفة الأديان التوحيدية هي إنقاذ الإنسان من كل أنواع العصاب التي يتحدث بها البعض من علماء النفس (فروم، ١٩٧٧، ص٨٨) ويرى يونك Jung طالما أن معظم الناس يؤمنون بالله فإن ذلك يعد حقيقة نفسية صادقة لا جدال فيها (لندزي، ١٩٧٨، ص١٤٨).

في حين يؤكد ماسلو Maslow على القيم الروحية التي أسماها بالحاجات العليا وعدها حاجات شبه غريزية متأصلة في الطبيعة البايولوجية للنوع الإنساني (ماسلو، ١٩٨٢، ص٢٠٨).

أما أصحاب النظرية المعرفية فيرون بأن الدين ظهر عندما بدأ الناس يفكرون بالخبرات والأحداث التي يصعب فهمها وتفسيرها. وهناك تفسير آخر يرى بأن التفكير المرتبك المشوش والبسيط جدا عند الإنسان البدائي أدى إلى ظهور التوضيحات أو التفسيرات الدينية (راضي،٢٠٠٤ ،ص٣٠).

أما الدين الإسلامي فهو يعد مصدراً لكل القيم الخلقية والمثل العليا وقواعد السلوك الأخلاقي حيث أن الرقيب على أفعال الفرد هو ضميره الحي اليقظ المؤمن بالله بحيث يصبح الالتزام الأخلاقي والوازع الذاتي اقوى وتصبح الرقابة شاملة لكل تصرفات الفرد في السر والعلانية وتبرز وسطية الأخلاق في الإسلام فلا إفراط ولا تفريط وليس للإنسان أن يقسو على نفسه قسوة تجعله سلبياً في حياته ولا يعطي نفسه اكثر من حقها وتتصف الأخلاق الإسلامية أيضاً بالربط بين القول بالعمل والنظرية بالتطبيق. لهذا يعد التشريع الإسلامي أكثر تميزا عن غيره من التشريعات بوصفه تشريعاً ربانياً شاملاً واضحاً وواقعياً ضمن للفرد الكثير من الحقوق المقررة له. من هنا يمكن القول أن الالتزام والسلوك المتزن يعكس لنا شعوراً عاماً بالأمن والطمأنينة و التوافق النفسي والاجتماعي. أن التفسير الديني

قد جعل قيمة الإنسان تشتق من النهاية التي تسير حياته إليها بالتسليم بأن الإنسان قد خُلق لغاية معينة هي معرفة الله وتقديسه(راضي،٢٠٠٤، ص٣٦).

أساسيات الإيمان:

يعد الإيمان جوهر الدين الإسلامي فهو الذي يميز من هو المسلم حقاً إذ لا يكفي الانتماء إلى الإسلام النطق بشهادته والقيام بفرائضه دون الإيمان بالله. ويشير نجاتي ١٩٨٢ أن الإيمان بالله فيه شفاء للنفس من الأمراض النفسية لذلك فإن الإنسان صادق الإيمان لايمكن أن يتملكه الخوف أو القلق(راضي،،٢٠٠٤ ص٣٧) ولا يقتصر دور الإيمان وأهميته للإنسان في المنظور الإسلامي حسب بل اكده العديد من علماء النفس الذين يرون بأن الإيمان بالله هو أعظم علاج للقلق. من هنا فإن الإيمان بالله سبحانه وتعالى ووحدانيته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بيوم الحساب وكذلك الإيمان بالقدر خيره وشره تعد من أساسيات الإيمان (عبد الرحمن، ١٩٩١، ص١٤٠).

العبادات: والعبادة هي العبودية لله وحده والتلقي عن الله وحده في أمور الدنيا والآخرة ثم هي الصلة الدائمة بالله في كل الأحوال ومن آثار العبادة أنها تسهم في تقوية صلة الإنسان بربه لأن أدائها بشكل متكرر يزيد إيمان الفرد بربه وتزكيها وتوجهها نحو السلوك الصحيح. وتوفر للإنسان الاطمئنان والاستقرار النفسي وتتقن الصوم والصلاة والزكاة والحج وهذه كلها تم التأكيد على قدسيتها في كتاب الله الكريم.

العادات: تتمثل بعلاقة الشخص بالآخرين كصلة الرحم وبر الوالدين والتعاون على البر والتقوى ويؤكد ديننا الحنيف على صلة الرحم حيث جعل الإسلام من مميزات مجتمعه التكافل والتواصل والتراحم بينهما على اساس أن أفراده وحدة واحدة متعاونون ومتحابون ومما لا شك فيه أن من أسباب رقي المجتمع وسعادته أن يتعاون أبناؤه وأن يعطف بعضهم على بعض.

المنجيات: هناك بعض الصفات المستحبة إلى الله سبحانه وتعالى منها الصبر وهو من أول صفات الخير والتوبة حيث أن الله تعالى يقبل التوبة من عباده ويعفو عن الأفعال والسيئات حيث أن الله تعالى جعلها مدخلاً للعودة اليه وكذلك يعد التوكل من المنجيات التي تقرب الشخص من الله سبحانه وتعالى.

المهلكات: وتتمثل بالصفات التي تسهم عند ممارستها بأبعاد الشخص عن خالقه مثل حب المال وحب الدنيا والنفاق فقد حرم الله سبحانه وتعالى على المسلمين أخذ الأموال

والاستيلاء عليها بالطرق غير الشرعية. أن حب الدنيا هو متاع زائل وأن ما عند الله هو الذي يستحق.

الدراسات السابقة:

١. دراسة الطائي ١٩٨٣ بناء مقياس الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس للالتزام الديني لدى طلبة الجامعة في الكويت حيث تم اعداد فقرات المقياس من قبل الباحث نفسه وطبقها على عينة بلغت ٤٠٠ طالب وطالبة واستخرج الباحث صدق الأداة (الصدق الظاهري وصدق المحتوى، والثبات بطريقة معادلة كودر ريتشاردسون وتوصلت إلى ان الطلبة يتمتعون بالتزام ديني عالي. (الطائي، ١٩٨٣).

٢. دراسة محمد ١٩٩٤ (قياس الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة):

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الالتزام الديني لدى طلبة جامعة بغداد ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس تالف من (٥١) فقرة على عينة بلغت ٢٠٠ طالب وطالبة وتوصلت الدراسة إلى تفوق الذكور على الإناث في الالتزام الديني. (محمد ،١٩٩٦) .

٣. دراسة الكبيسي ١٩٩٦ (الالتزام الديني وعلاقته بأساليب الحياة):

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف طبيعة العلاقة في الالتزام الديني وأساليب الحياة لدى طلبة جامعة بغداد ولتحقيق هذا الهدف استخدم مقياس مورس لقياس أسلوب الحياة ومقياس الاتجاه الديني لدى عينة مكونة من (٤١٥) طالب وطالبة توصلت الدراسة إلى أن الالتزام الديني لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.(الكبيسي، ١٩٩٦).

٤. دراسة هادي ٢٠٠٤ (الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة في أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية وأقرانهم في الأقسام الأخرى):

حيث هدفت هذه الدراسة إلى قياس مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة طبقت على عينة بلغ عددها(٤٩٨) توصلت إلى أن الالتزام الديني لدى الأناث أكبر من الذكور. (هادي،٢٠٠٤)

إجراءات البحث:

مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الحالي لدى طلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ ولكافة الاختصاصات الإنسانية والعلمية ومن الذكور والإناث.

عينة البحث: بلغت عينة البحث الحالي ١٠٠ طالب وطالبة اختيروا بطريقة عشوائية طبقية من الذكور والإناث ومن الاختصاصات العلمية والإنسانية وكما موضح في الجدول(١).

جدول (١) يمثل عدد افراد العينة

الجنس	علمي	انساني	المجموع
الذكور	٢٥	٢٥	٥٠
الاناث	٢٥	٢٥	٥٠
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

أداة البحث: لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء أداة لقياس السلوك الديني وذلك باتباع الخطوات الآتية:

اولا: إجراءات بناء المقياس:

١. تحديد تعريف لمفهوم السلوك الديني:

قام الباحث بالاطلاع على الأدبيات والدراسات ذات العلاقة بالموضوع فضلا عن الاطلاع على المقاييس المتوافرة بغية الإفادة من كل ذلك في تحديد تعريف السلوك الديني وتحديد مجالاته وصياغة الفقرات وتحديد البدائل المناسبة للإجابة عنها.

٢. تحديد مجالات السلوك الديني:

من خلال التعريف الذي التزم به الباحث فقد تم تحديد مجالات السلوك الديني كالآتي (أساسيات الإيمان، العبادات، العادات، المهلكات، المنجيات).

٣. صياغة الفقرات:

بعد أن تم تحليل تعريف السلوك الديني إلى مجالات فقد تم اعداد وصياغة الفقرات لكل مجال وقد روعي في ذلك الآتي:

أ. أن تصاغ بلغة مفهومة.

ب. تجنب العبارات التي تحمل أكثر من فكرة واحدة (سليمان ، ١٩٩٨ ، ص٢٣٠) وقد بلغ عدد فقرات المقياس بصورته الأولية (٥٠).

٤. إعداد بدائل الإجابة:

لقد تم استخدام أسلوب ليكرت في تحديد بدائل الإجابة وذلك لدقة درجة اتجاه الفرد في موضوع البحث وسهولة البناء والتصميم.(عدس، ١٩٩٣،ص١٤٥) وتم وضع خمس

بدائل للإجابة (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي نادرا ، لاتنطبق علي ابدا).

٥. إعداد تعليمات المقياس:

تم وضع تعليمات الإجابة بطريقة بسيطة ومفهومة فضلا عن توضيح طريقة الإجابة عن الفقرات بوضع علامة (√) أمام الفقرة تحت البديل المناسب مع تأكيد سرية الإجابة. وأن تكون لكل الفقرات وأنها تستخدم لأغراض البحث العلمي.

٦. طريقة تصحيح المقياس:

لتصحيح المقياس يتطلب الإجابة عن أحد البدائل الآتية (تنطبق علي دائما، تنطبق علي غالباً، ينطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً) وتعطى الفقرات الإيجابية الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) أما الفقرات السلبية فتعطى (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

٧. عرض المقياس بصورته الأولية على الخبراء (الصدق الظاهري):

يعد الصدق الظاهري من أهم الخصائص التي ينبغي توافرها في أداة البحث حيث أن المقياس يعد صادقاً إذا قيس ما وضع من أجل قياسه. والصدق الظاهري هو أحد أنواع الصدق حيث يعتمد على المحكمين في إبداء رأيهم بالاداة (الامام ، ١٩٩٠، ص١٣٠) قام الباحث بعرض الفقرات على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس لغرض الحكم على صلاحية الفقرات ومدى ملائمتها للمجال وفي ضوء راي الحكام تم حذف (٥) فقرات وبعد أخذ رأي الحكام اصبح المقياس يتكون من (٤٥) فقرة .

٨. وضوح التعليمات والفقرات:

لغرض معرفة مدى وضوح التعليمات والفقرات قام الباحث بعرضها (٢٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية وقد تبين من خلال التطبيق أن التعليمات وفقرات المقياس واضحة ومفهومة وقد استغرق وقت الإجابة (٣٠) دقيقة.

٩. التحليل الإحصائي للفقرات:

يكون الهدف من هذا التحليل التحقق من صدق الخصائص السايكومترية للمقياس نفسه وهي من الخطوات الأساسية لبناء الأداة وقد تم استخراج القوة التمييزية وذلك باستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين العليا والدنيا (٢٧%) ثم تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين مجموع الدرجات العليا والدنيا لكل فقرة وللتعرف على القوة التمييزية لكل منهما.

وتم حذف (٥) فقرة وبذلك اصبح المقياس يتكون من (٤٠) فقرة بصورته النهائية.

صدق الفقرات:

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي) ويتم ذلك بحساب معاملات الارتباط البينية لفقرات الاختبار او بنوده من اجل التناسق الداخلي للاختبار وقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس .

علاقة الفقرة بدرجة المجال:

وهنا تم استخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال ولتحقيق ذلك حسبت الدرجة الكلية لافراد العينة على وفق المجالات الخمس وبعد ذلك تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين درجات افراد العينة على وفق كل فقرة من فقرات كل مجال ودرجاتهم الكلية على ذلك المجال .

علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس:

تم التحقق من ذلك من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لايجاد العلاقة بين درجات الافراد على كل مجال والدرجة الكلية للمقياس .

الخصائص السيكو مترية للمقياس :

١. **الصدق** : وهو من الخصائص المهمة الواجب توافرها في اداة البحث وهو يدلل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها(عدس ، ١٩٩٣، ص ،١٤٥) وقد تحقق في المقياس الحالي نوعان من الصدق هما.

أ. **صدق المحتوى**: وتم التحقق منه من خلال تحليل محتوى المقياس وكذلك من الصدق الظاهري الذي تم التوصل اليه من خلال المحكمين .

ب. **صدق البناء**: وقد تحقق من خلال ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية وارتباط الدرجة الكلية للمقياس بمجالاته وقد تم التحقق من كلاهما .

٢. **الثبات**: يقصد بالثبات دقة الاختبار او اية اداة اخرى في القياس وعدم تناقضه مع نفسه فالمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه. (الامام، ١٩٩٠، ١٣٥)

ولغرض استخراج الثبات في الدراسة الحالية فقد تم تطبيق الاداة على عينة من (٥٠) طالب وطالبة ، حيث تم تطبيق الاداة للمرة الاولى على العينة ، ثم بعد فترة اسبوعين تم

تطبيق الاداة مرة ثانية على نفس العينة ، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠،٨٠) وهو يمثل معامل ثبات جيد ، وبذلك تم تحقيق الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار.

التطبيق النهائي للمقياس بعد ان تم الانتهاء من التحقق من كل الخصائص السيكومترية للمقياس فقد تم تطبيق الا داة بصيغتها النهائية من قبل الباحث نفسه على العينة المشمولة في البحث الحالي.

الوسائل الاحصائية : تم استخدام الوسائل الاحصائية الاتية:

١. معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الثبات .

٢. الاختبار التائي لعينة واحدة لاستخراج دلالة الفرق بين الوسط الفرضي ووسط العينة .

٣. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج دلالة الفرق تبعا لمتغيرات البحث.

عرض النتائج وتفسيرها :

حاولت الدراسة الحالية التحقق من الاهداف الاتية :

١. بناء مقياس للسلوك الديني لدى طلبة الجامعة . وقد تم التحقق من هذا الهدف من خلال ما تم عرضه سابقا.

٢. قياس السلوك الديني لدى طلبة الجامعة. بعد ان تم تحليل البيانات احصائيا فقد ظهر ان المتوسط الفرضي بلغ(١٢٠) اما وسط العينة بلغ (٢٨٠) بانحراف معياري بلغ (٦،٢) ولغرض معرفة دلالة الفرق فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة مع القيمة الجدولية اتضح ان الوسط الفرضي هو اقل من وسط العينة ، كما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) يوضح الوسط الفرضي ووسط العينة والقيمة التائية

الوسط الفرضي	وسط العينة	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية
١٢٠	٢٨٠	٦،٢	٢،٥٨	١،٩٨

ان النظر الى الجدول اعلاه يوضح بان السلوك الديني لدى طلبة الجامعة كان عاليا، وهذا من الممكن ارجاعه الى ان الوازع الديني قويا لدى الطلبة وذلك بسبب ازدياد الوعي الديني والاتجاه نحو الله سبحانه وتعالى عند التعرض الى المشكلات والضغوط لكي يجدون الراحة النفسية حيث ان الايمان بالله والتمسك برسله وملائكته تخفف من القلق والتوتر الناتج من حالات الاحباط ، كما يمكن ارجاعه الى ان الانسان بشكل عام عندما يتعرض

الى ضغوط واحباطات يصبح العامل الروحي لديه قويا لكي يستطيع الصمود بوجه تلك الضغوط .

٣. هل هناك فروق ذا دلالة احصائية في السلوك الديني لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير الجنس (ذكور . اناث) بعد ان تم تحليل البيانات احصائيا فقد ظهر ان متوسط الذكور بلغ (١٦٢،٢) وانحراف معياري (٤،١٣) اما متوسط الاناث بلغ (١٦١،٣) وانحراف معياري (٣،١٢) ولغرض معرفة دلالة الفرق بينهما فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (١،٣٢) وعند مقارنتها مع القيمة الجدولية البالغة (١،٩٨) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ظهر انه لاتوجد فروق ذا دلاله احصائية في السلوك الديني تبعا لمتغير الجنس (ذكور– اناث) كما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) يوضح الوسط الحسابي والقيمة التائية تبعا لمتغير الجنس

الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية
الذكور	١٦٢،٢	٤،١٣	١،٣٢	١،٩٨
الاناث	١٦١،٣	٣،١٢		

ان النظر الى الجدول اعلاه يظهر انه لاتوجد فروق ذا دلالة احصائية تعزى الى متغير الجنس وهذا قد يعود الى ازدياد الوعي الديني لديهما وكذلك ازدياد نشاط المؤسسات الدينية المتمثلة بالجوامع والمساجد ودورها في النصح والارشاد مما قد ينعكس على سلوك الطلبة بحسب تعرضهم الى نفس المواعظ والنصح وكذلك لايمانهم لان التمسك بالقيم الدينية والتعاليم السماوية هو الطريق الى الاستقرار الهدوء والسكينة .

٤. هل هناك فروق ذا دلاله احصائية في السلوك الديني لدى طلبة الجامعة تبعا لمتغير التخصص (علمي . انسابي).

بعد ان تم تحليل البيانات احصائيا ظهران المتوسط الحسابي لاصحاب التخصص العلمي بلغ (١٥٢،٦) وانحراف معياري (٦،٤) اما المتوسط الحسابي لاصحاب التخصص الانساني بلغ (١٥١،٧) بانحراف معياري (٨،٣)ولمعرفة دلالة الفرق بينهما تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد كانت القيمة التائية المحسوبة (٠،٦٠)

وظهر انه لاتوجد فروق ذا دلاله احصائية في السلوك الديني تبعا لمتغير التخصص(علمي . انساني)عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وكما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤) يوضح المتوسط الحسابي والقيمة التائية تبعا لمتغير التخصص

التخصص	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
علمي	١٥٢،٦	٦،٤	٠،٦٠	١،٩٨
انساني	١٥١،٧	٨،٣		

ان النظر الى الجدول اعلاه يظهر انه لاتوجد فروق ذا دلاله احصائية تبعا لمتغير التخصص وهذا قد يكون راجع الى ان المثيرات التي يتعرض لها الطلبة سواء كان تخصصهم علمي ام انساني هي واحدة وايضا قد يعود الى ان الوازع الديني واحد عند كليهما قويا وان الايمان بالله قويا عندهم .

التوصيات :

١. ضرورة التوجيه والعمل على ابراز الصفات الحميدة التي يؤكد عليها الدين الاسلامي.
٢. تفعيل دور الموسسات الدينية في بث روح التعاون والعمل الصالح بين الافراد .
٣ـ الابتعاد عن التعصب الديني وهذا ياتي عن طريق زيادة الوعي الديني وتفعيل دور المؤسسات الاجتماعية الاخرى .

المقترحات :

١. اجراء دراسة حول قياس السلوك الديني لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
٢. اجراء دراسة في العلاقة بين السلوك الديني ومستوى الطموح .
٣. اجراء دراسة في العلاقة بين السلوك الديني والخلفية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة .

المصادر

١- أسود، عبد الرزاق (١٩٨١) المدخل الى الأديان ، مجلد (١) ، الدار العربية للموسوعات بيروت .

٢- أمين، عبد الحميد حسن ، (١٩٩٦) الالتزام الديني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلبة جامعة بغداد رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد .

٣- بارتدر ، جفري ، ترجمة امام عبد الفتاح (١٩٩٦)المعتقدات الدينية لدى الشعوب .مكتبة مدبولي ،القاهرة .

٤- البريري ، سالم (١٩٧٢) الإسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
٥- تركي ، مصطفى ،(١٩٨٠) بحوث في سا يكولوجية الشخصية . الكويت .
٦-الخشاب ، احمد (١٩٧٠) الاجتماع الديني . مفاهيمه النظرية وتطبيقات العملية ، المكتبة الحديثة ، القاهرة
٧. زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٧) التوجيه والارشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة .
٨- الطائي ، نزار (١٩٨٥) قياس السلوك الديني ، كراسة التعليمات . الكويت.
٩-عبد الرحمن ، صالح (١٩٩١) بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام ، مجلة مؤتة للدراسات مجلد (٦) . العدد(٣) .
١٠-العظماوي ، ابراهيم كاظم (١٩٨٨) معالم سايكولوجية الطفولة والفتوة والشباب، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .
١١. فروم ، ارك(١٩٧٧) ترجمة فؤاد كامل الدين والتحليل النفسي ، ،مكتبة غريب ، القاهرة.
١٢. الكبيسي، عبد الكريم عبيد ، (١٩٩٦) قياس الالتزام الديني وعلاقته باساليب الحياة، أطروحة دكتوراه ، غير منشورة . جامعة بغداد .
١٣ـ لاندزمن ، تيد ، ترجمة موفق الحمداني (١٩٨٨) الشخصية السليمة ، جامعة بغداد .
١٤ـ الناشئ ، وجدان عبد الأمير (١٩٩٩) القيم الدينية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى جامعة بغدا د، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد .
١٥- هادي ، ابتسام راضي ، (٢٠٠٤) الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة في اقسام طرائق تدريس القران الكريم والتربية الاسلامية واقرانهم في الاقسام الاخرى، رسالة ماجستير، جامعةبغداد .
١٦. هول ، لندزي (١٩٧٨) ، نظريات الشخصية . دار الفكر العربي ، القاهرة .